المراكز الدفاعية لسيرتا(قسنطينة) للعهد الكونفيديرالي في الفترة الرومانية – قراءة في النشأة و التطور–

The defensive centers of Cirta (Constantine) of the Confederate era in the Roman period -A reading of the origin and development-

Les centres défensifs de Cirta (Constantine) de la confédération Cirtienne à l'époque romaine -Une lecture de l'origine et du développement-

بوذراع سفيان[1*]

تاريخ الإرسال: 2022/02/01 تاريخ القبول: 2022/05/20 تاريخ النشر: 2023/06/01

ملخص:

الهدف من هذا المقال هو إعادة قراءة لنشأة و تطور المراكز الدفاعية لسيرتا(قسنطينة) في عهد الكونفيديرالية السيرتية في الفترة الرومانية و المعروفة بالكاستيلا CASTELLA و الباغي PAGI لذا فالخوض في إعادة قراءة لهذه المراكز التي كانت تحيط بسيرتا والتي تعرض لها العديد من الباحثين الأجانب خصوصا الفرنسيين، يجعلنا نتطرق لإشكالية مصطلح الكاستلوم و الباغوس و الفرق بينهما ثم إبراز مدى الدور الذي لعبته هذه المراكز في رومنة السكان المحليين وفي حماية ممتلكات المعمرين، والوضع القانوني لكل مركز على حدى إزاء العاصمة سيرتا منذ نشأتها إلى أن تطورت وأصبحت بشكل مدنا، وبالتالي توصلنا لنتائج أفضت بأن جل هذه المراكز و المواقع أصبحت مدنا تدريجيا و ارتقت لدرجة الرسبوبليكا والمينيكيبيوم RESPUBLICA وMINICIPIUM تتمتع بتسيير شؤونها المحلية بنفسها عن طريق مجالس ORDO وأصبحت لها خزينة عمومية PECUNIA PUBLICA وبالتالي تغير دورها وأضحت مراكز لجمع الجباية والضرائب. واستعنا في بحثنا هذا بالنقيشات اللاتينية التي غالبا ما كانت هي الدليل.

الكلمات المفتاحية: المراكز الدفاعية؛ الكاستلوم؛ الباغوس؛ رسبوبليكا

Abstract :

The aim of this article is a re-reading of the emergence and development of the defensive centers of Cirta (Constantine) during the era of the Confederation of Cirta in the Roman period, known as Castella and Pagi. , makes us address the problem of terms castellum and pagus and the difference between them, then highlight the extent of the role these centers played in the romanization of the local population and in protecting the properties of the centenarians; And the legal status of each center separately vis-à-vis the capital, Cirta, since its inception until it developed and became cities, and thus we reached results that led to the fact that most of these centers and sites gradually became cities and rose to the level of Respublica and Minicipium,The PECUNIA PUBLICA public treasury has changed its role and has become a collection center for taxes and levies. We used in this research the Latin inscriptions, which are often the evidence.

*المؤلف المراسل

[1] Sofiane BOUDRAA, Department of Archeology, University of Constantine2: Algeria, boudraa.sofi1@gmail.com.

Keywords: The defensive centers; Castellum ; Pagus ; Respublica

Résumé :

L'objet de cet article est une relecture de l'émergence et du développement des centres défensifs de Cirta (Constantine) à l'époque de la Confédération Cirtienne à l'époque romaine, connus sous le nom de Castella et Pagi. , nous fait aborder le problème du termes castellum et pagus et la différence entre eux, puis mettent en évidence l'ampleur du rôle que ces centres ont joué dans la romanisation de la population locale et dans la protection des propriétés des centenaires et le statut juridique de chaque centre séparément vis-à-vis de la capitale, Cirta, depuis sa création jusqu'à ce qu'elle se développe et devienne des villes, et ainsi nous avons atteint des résultats qui ont conduit au fait que la plupart de ces centres et sites sont progressivement devenus des villes et ont augmenté au niveau de Respubblica et Minicipium, RESBUBLICA et MINICIPIUM, jouissant de la conduite de leurs affaires locales par eux-mêmes à travers les conseils de l'ORDO Le trésor public PECUNIA PUBLICA a changé de rôle et est devenu un centre de perception des impôts et taxes. Nous avons utilisé dans cette recherche les inscriptions latines, qui en sont souvent la preuve.

Mots clés: Les centres défensifs; Castellum ; Pagus ; Respublica

مقدمة

من خلال تطلعنا لقراءة جديدة عن المواقع الأثرية المحيطة بسيرتا(قسنطينة) خلال عهد الكونفيديرالية السيرتية في الفترة الرومانية التي تشمل المراكز الدفاعية لسيرتا وما حولها من تجمعات سكنية ومراكز عمرانية، فهي تقع في مناطق استراتيجية غالبا ما تكون محصنة طبيعيا في مرتفات أو على ربوات مرتفعة، متناسقة فيما بينها لتؤدي مهمتها الدفاعية متكاملة مع بعضها البعض. فقد كانت هذه المراكز كلها آهلة بالسكان قبل مجيئ الإحتلال الروماني ليتخذ منها مراكزا دفاعية في البداية، وبعدها لعبت دور هام في رومنة السكان قبل أن تصبح مراكز لحراسة ممتلكات المعمرين الرومان ومراكزا لجمع الجباية والضرائب سميت بالكاستيلا و الباغي CASTELLA وPAGI، والتي كانت على أنقاض السكان الأصليين. فمحاولة دمج العديد من سكان القبائل المحلية في سياسة الرومنة التي طبقت على هؤلاء منذ البداية اتضحت جليا من خلال دراسات أسماء وألقاب المجتمعات التي كانت سائدة في تلك المواقع من خلال الكم الهائل للنقيشات اللاتينية التي عثر عليها بجل المواقع والتي أثبتت أن الكثير من سكانها حملوا ألقاب IULII يوليي(Lassere, 1977, p. 170) نسبة ليوليوس قيصر الذي اتخذه العديد من السكان المترومنين كلقب GENTILIS بكثرة خصوصا مع بدايات الاحتلال (نهاية القرن1ق.م و نهاية القرن1م)، وكان لابد عند تسجيل الإسم الروماني للفرد المحلي أن يحمل اسم حاكم له أو اسم شخصية ذات نفوذ أو اسم امبراطوره. لذا فالتعامل في ترقية الدرجة للتمتع بأكثر حقوق وحريات لهذه البلدات الصغيرة التي ما لبثت أن بدأت تتسع بفعل هذه السياسة كان هو العامل الرئيسي وهذا ما نلمسه من خلال هذا البحث الذي أفضى بأن جل هذه المراكز والمواقع أصبحت مدنا تدريجيا وارتقت لدرجة الرسبوبليكا RESPUBLICA وبلدة MUNICIPIUM وأصبحت تتمتع بتسيير شؤونها المحلية بنفسها عن طريق مجالس محلية ORDO وكذا أصبحت لها خزينة عمومية خاصة بها

PECUNIA PUBLICA، وكانت هذه الترقية ترجع بالفائدة على العاصمة "سيرتا"(قسنطينة) التي أصبحت بالنسة لها مركزا لجمع الضرائب وتحصيل الجباية ومراقبة محاصيل الإنتاج الوفيرة لممتلكات المعمرين بهذه المناطق المتميزة بخصوبتها و طراوة أرضيها.

1– مصطلح الكاستلوم CASTELLUM والباغوس PAGUS:

إن الدراسات التي حظيت بها الباغي PAGI طيلة السنوات الأخيرة فهي كثيرة أكدت بأن الباغوس PAGUS هو بمثابة دائرة إقليمية (محيط إقليمي)، أما الكاستلوم لم يحظ بنفس الكمية من الدراسات، فالمفاهيم التي نجدها في المصادر البيبليوغرافية فهي ترجمات متتابعة لا يمكن الاعتماد عليها في دراسات بيبليوغرافية اتخذت من طرف أحد الباحثين بدون دقة في تحديد مفهوم للكاستلوم واتخذها من بعده العديد من الباحثين وبالتالي يمكن لمفهوم الكاستلوم أن يتخذ معنا خاطئا .(Baroni A.-F. , 2020, p. 03 N09)

تظهر تسميات وجود كاستيلا CASTELLA من خلال الوثائق في المقاطعات الافريقية بكثرة على عكس ما تم إحصاؤه لتسميات VICIو FORA والتي كانت بكثرة في شبه الجزيرة الإيطالية و المقاطعة الاسبانية رغم عدم بعدها وتواصلها مع حوض المتوسط(Baroni A.-F. , 2020, p. 02) ، وحتى في المقاطعات الإفريقية نجد أن مصطلح CIVITAS ظهر بكثرة في مقاطعة البروقنصلية و لم يكن له استخدام في غربها و في نوميديا و موريطانيا على عكس مصطلح CASTELLUM الذي يعني أنه تجمع سكني Une Agglomération و الذي تم إحصاؤه في شمال افريقيا وخصوصا في غرب المقاطعة البروقنصلية و نوميديا حسب الحدود الجغرافية للقرن1و2م، وفي موريطانيا السطايفية والقيصرية من طرف الباحث ر.روبيفا(Rebuffat, 1993, pp. 1822-1833) في موسوعة البربرL'encyclopédie Berbère أنها تتعدى 60 كاستيلا.

كما تظهر تسمية كاستيلا CASTELLA لأول مرة من خلال المصادر لإزودور Isidorus Hispalensis في Isodore de Séville, les Etymologies، فنقلا عن الباحثة فلورنس باروني (Baroni A.-F. , 2020, p. 02): أنه هو الذي أعطى تعريفا له رغم أنه من مؤرخي القرن 6و7م لذا فهو لا يعلم يقينا بالحقائق ربما تكون قد تغيرت بتغير الزمن والظروف فيذكر أن كلمة كاستروم CASTRUM تسمية أطلقت من القدماء على اوبيدوم Oppidum الذي يقع في مكان مرتفع مثل مسكن مرتفع جمعه كاسترا CASTRA و مفرده كاستلوم CASTELLUM و قد استوحي هذا الاسم من حرية الشخص الذي يقطن بمسكن منفرد و مرتفع ففي هذا الفضاء هو حامي لنفسه من أي عدو يريد الهجوم عليه.

إذن فالملاحظ أن الكاستيلا في بداية نشأتها في نوميديا بالخصوص كان الغرض منها تحصيني دفاعي فقد أخذت تسمية كاستلوم بعدا آخر حيث أطلقت على الحصون العسكرية مثل قلعة ديميدي CASTELLUM DIMIDI، تمودة

TAMUDA .كما أطلقت كذلك على التجمعات السكنية المدنية ذات طابع دفاعي حتى ولو لم تحتوي على أسوار فيكفي أنها مرتفعات تحصينية (Rebuffat, 1993, p. 1822)، لكن مفهوم تسمية الكاستلوم لم يعد يفي بالمعنى و الوظيفة فمع التطور والإتساع العمراني الذي شهدته جل الكاستيلا في شمال افريقيا والنمو الديمغرافي لسكانها أصبح لمعنى الكاستلوم مفهوم آخر فقد أصبح يطلق على كل تجمع سكني ريفي سواء كان في مكان سطحي وهذا ما عللت به الباحثة آن.ف. باروني (Baroni A.-F. , 2020, p. 03)مثل مراكز كاستيلا في جنوب سطيف ليست بالمرتفعة(المحصنة) و لا تحتوي على أسوار إلا في بعض المراكز الدفاعية، فمن خلال ما أثبتته النقيشات اللاتينية التي عثر عليها في المراكز الدفاعية لجنوب سطيف عددها 05 نقيشات تعود لعهد الامبراطور ألكسندر السيفيري و تبرز بناء أسوار في تلك المراكز الدفاعية، في 227م بالمركز الدفاعي خربة عين السلطان CASTELLUM CITOFENCES ، وفي خربة المردر PERDICES وفي عين الحجر، وبعدها في سنة 234م في المركز الدفاعي قلال CASTELLUM DIANENSE بالقرب من عين ملول، و في تاريخ غير معلوم بالنسبة للمركز الدفاعي عين ملول CASTELLUM(THIB..) ، وفي سنة 243م تحت حكم Gordien III أقام المعمرين الرومان بتحصينات (أسوار) في المركز الدفاعي خربة الزرقاء CASTELLUM GELLENCE كما في العديد من إقليم الامبراطورية(انظر الخريطة1).

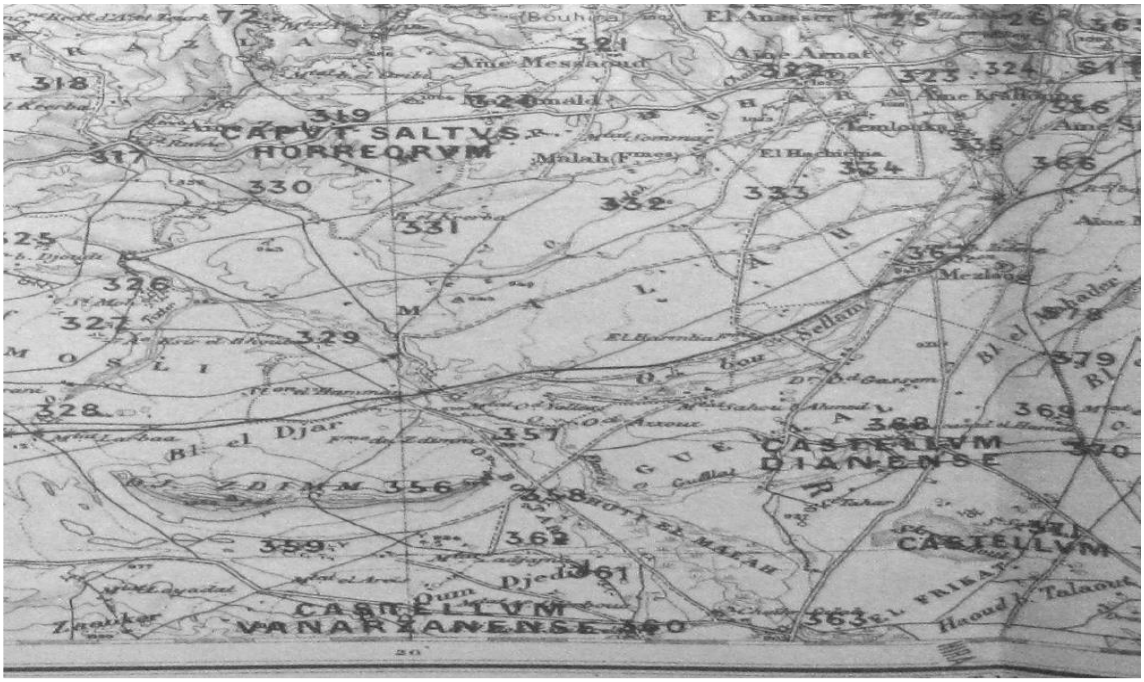

خريطة رقم1 تبين المراكز الدفاعية (الكاستيلا) جنوب سطيف) عن: Gsell. S, A.A.A, 1911,F N16

حسب الباحث س.غزال S. Gsell (Gsell, 1911, pp. 12,F.17,N126) فإن PAGUS الباغوس هو بمثابة مركز ريفي تابع للمدينة الأم مثل سيرتا أو الكاف SECCA VENERIA بينما الكاستلوم CASTELUM هو تجمع سكني أسس في تلك المراكز الريفية، و إذا ما أخذنا بالتعريف لمفهوم الباغي PAGI حسب الباحث التونسي سمير عون الله فهو بمثابة

قطاعات إقليمية غالبا ما تكون تابعة لمدينة برتبة مستعمرة، و ليس لكل باغوس نفس التأسيس و الأصول و التنظيم أي الوضع االقانوني و لا نفس الدرجة للوضعية القانونية السائدة، و من جهة أخرى فالتجمعات السكنية للسكان المحليين الذين كان لهم شكل تنظيمي محلي في كاستلا CASTELLA أجانب لم يكن لهم نفس الوضع مثل الباغي (Aounallah, 2010, p. 72) ، بينما يفصل الباحث التونسي الآخر عزالدين بشاوش على أن الكاستلوم هو تجمع سكني للأهالي المحليين لا يخضع للسلطة الرومانية أي أن له وضعية قانونية أجنبية و يرجع الباحث السبب لحكم أن تسميته إفريقية (محلية) وأنها كانت موجودة قبل مجيئ الاحتلال الروماني(BESCHAOUCH, 1981, pp. 120-122) لكن الباحثة آن فلورونس باروني AN.FL.Baroni فندت ذلك الرأي على أساس ان العديد من المراكز الدفاعية تحمل أسماء رومانية مثل الكاستيلا التي تقع جنوب سطيف مثل قلال CASTELLUM DIANENCES ، وكذا في موريطانيا مثل عين زادة AURELIANENSE ANTONIENCE الذي أنشأ من طرف المعمرين كملكية امبراطورية في 213م. إذن التسمية الخاصة بـ"كاستلوم" لا تعود فقط إلى ما قبل الفترة الرومانية، كما أيد الباحث ك. لوبلييClaude Lepelley (Lepelley, 1981) في كتابة المدن الإفريقية في فترة الإمبراطورية السفلى ما جاء به الباحث بشاوش عزالدين التي تعني أن الكاستلوم هو مجمع سكني للأهالي المحليين يخضعون لقانون أجنبي خاص بهم، صحيح أن ما ذكر في بعض النقيشات اللاتينية SINIORES أي مجلس الأسياد او الكبار SINIORES KASTELLI في بعض المواقع لكن ليست كل المراكز الدفاعية تسير من طرف SINIORES (Baroni A.-F. , 2020, pp. 04,N11)

ومن وجهة نظري أن الكاستلوم كمصطلح أخذ معنا آخر خصوصا خلال منتصف القران1 م أين نجد أن هذا المصطلح كان في البدايات يعني المكان المرتفع الحصين، ولا يطلق إلا على تلك المواقع الحصينة التي تؤدي وظيفة الدفاع والحصانة بالدرجة الأولى، ومن الممكن أن معنى هذا المصطلح كان منذ ما قبل الفترة الرومانية في شمال افريقيا أي أن أصله محلي وما يدل على ذلك تلك التسميات العديدة للكاستيلا في نوميديا بأسماء محلية و التي لجأ إليها الإنسان المحلي لحماية نفسه منذ حقب سابقة إلا أن هذا المعنى تغير بتغير الزمن و الظروف فقد أصبح تأسيس الكاستلوم خلال منتصف القرن الأول و الثاني ميلادي غرضه لا يقتصر على الحماية فقط بل تعدى إلى وظيفة جمع الجباية، فقد أصبح له شأن اقتصادي في إحصاء الأراضي والمحاصيل ورؤس الأغنام وغيرها للتحكم في جمع الجباية المفروضة لصالح الإمبراطور، وهذا ما تؤكده الباحثة أ.ف.باروني A.F. Baroni كذلك كما جاء على لسانها:" أن الدراسات الحديثة في ايطاليا والمقاطعات الغربية أثبتت بأن الباغوس وحدة إقليمية معروفة فهي محيط إقليمي(دائرة إقليمية) إحصائية و جبائية لا تحتاج إلى مركزا محددا" .(Baroni A.-F. , 2020, pp. 04,N09)

كما أن الملاحظ أن معظم المراكز الدفاعية التي نمت واتسعت و أصبحت بمثابة مدن ولها مجالسها ارتقت إلى RESPUBLICA أي أصبحت لها خزينة خاصة بها، وفي تلك الفترة التي غالبا ما تزامنت مع القرن الثاني الميلادي

وخصوصا بداية القرن الثالث الميلادي في الفترة السيفيرية أين منح الإمبراطور كراكلا المواطنة الرومانية لجميع المواطنين ترومنت تلك المدن وبالتالي تلاشت واضمحلت الكاستيلا التي كانت تمثل الأهالي المحليين. ولم تعد تذكرها النقيشات اللاتينية بهذا المصطلح KASTELLI. ومثال ذلك ما استخلصه الباحث التونسي عون الله سمير (Aounallah, 2010, p. 72) عن مصطلح CIVITAS الذي اختفى هو الآخر بسبب رومنة الأهالي المحليين فبعد تقسيم الأراضي على المعمرين الرومان لم يعد بالإمكان تشكيل كاستلوم أو CIVITAS مستقبلا وبالتالي بقي فقط الباغوس Pagus لوحده وهذا ما دلت عليه النقيشات اللاتينية ففي النقيشات الأولى نجد Pagus Kastelli، لكن بعدها وخصوصا المؤرخة في القرن2م ظهر مصطلح رسبوبليكا RESPUBLICA ما يثبت وجود مجلس D.D وكذا خزينة عمومية PUBLICA SUA PECUNIA وبالتالي تلاشت التجمعات الآهلة بالسكان المحليين وترومنت وهذا ما ثبت في موقع هنشير الدوامس UCHI MAYUS في تونس.

1-2- اشكالية الباغوس و الكاستلوم في سيرتا :

كان لمدينة سيرتا منذ بداية الاحتلال الروماني لها مراكزا دفاعية CASTELLA حولها كان الغرض منها حماية المدينة من العدو، وبما أن مدينة سيرتا ارتقت لرتبة مستعمرة منذ عهد أغسطس الذي أعطاها تسمية COLONIA IULIA، فمن المؤكد أن ظهور المراكز الدفاعية الأمامية المحيطة بسيرتا كان منذ بدايات نظام الكونفيديرالية السيرتية الذي أسسه المرتزقة سيتيوس و أتباعه الذي منحه قيصر إقليم سيرتا مقابل مساعدته في الإحتلال وكان يضم في بداياته كل من مدينة سيرتا كعاصمة إدارية، القل، سكيكدة وميلة، هذه القرى الأخيرة التي كانت تابعة لسيرتا وكان يسيرها ممثلين عن مجلس سيرتا لم تحظ بالترقية لرتبة مستعمرة إلا في عهد الإمبراطور تراجان ومن حينها أصبحت تسمى بكونفيديرالية المستعمرات الأربعة.

ترومنت هذه المراكز الحامية لسيرتا تدريجيا منذ بداية الاحتلال الروماني لسيرتا، وبمرور الزمن اتسعت وأصبحت بمثابة مدنا، وكانت تابعة لإقليم الكونفيديرالية السيرتية التي كانت تضم إلى جانب سيرتا عاصمة الكونفيديرالية كل من مدينة سكيكدة، القل وميلة والتي كانت قد منحت للمرتزقة سيتيوس Sittius مقابل مساعدته لقيصر ضد البومبيين والذي أعطاها رتبة مستعمرة مابين 36-27 ق .م (انظر الخريطة3) في عهد أغسطس حسب الباحث ج. قاسكو J. Gascou (Gascou J. , 1983) والباحث لوبليي Cl.Lepelley (Lepelley, 1981) (LE Bohec, 1990, p. 294).

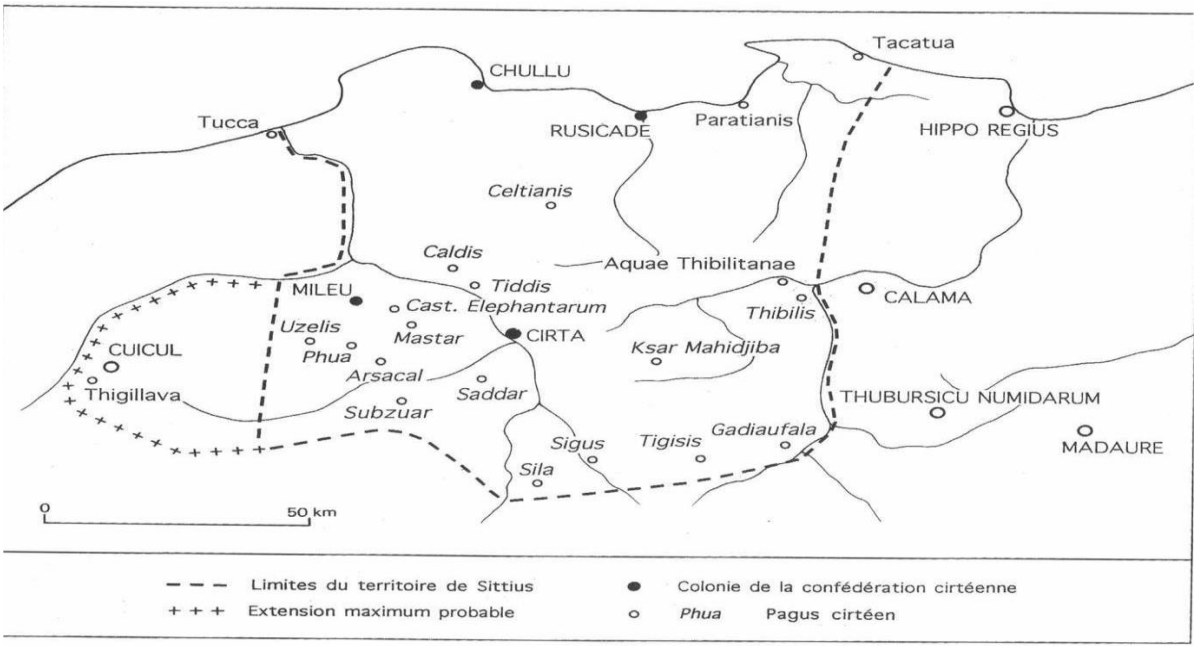

خريطة رقم2 تبين حدود الإقليم السيرتي في عهد سيتيوس عن: Bertrendy. S,Cirta,In ecyclopidie Berbere,p.09

كما يؤكد الباحث العربي عقون أن المراكز التابعة لسيرتا نمت على امتداد القرن1م بفعل الاستيطان والدمج وذلك يتوافق مع عبارة "إقامة بلديات مختلطة تحقيقا للرومنة" ومنه يمكن استخلاص أن جل هذه المراكز كانت لها إدارة مختلطة ولكل منها هيئاتها الخاصة لكل من الباغوس والكاستلوم (عقون, 2019, p. 272). لكن في غياب دلائل واضحة بوجود على الأقل معلم تسير من خلاله إدارة الباغوس و الكاستلوم وعدم ذكر النقيشات لمثل هذه المعالم ماعدا كلمة "PAGANICUM" التي يعتقد أنها إشارة لوجود معلم عمومي إداري خاص بالباغوس (BESCHAOUCH, 1981, p. 116) وتبقى فرضية التعايش لكل من الباغوس و الكاستلوم مع بعض في مدينة واحدة أمر غير مجزوم فيه.

ويرى الباحث سمير عون الله الذي خصص أطروحته لدراسة هذه الاشكالية بين الباغوس، الكاستلوم و الكيفيتاس أن مدينة الكاف الحالية Sicca veneria ومراكزها الريفية Pertica de secca أو ما تسمى في النقيشات بسيرتا الجديدة NOVA CIRTA تشبه لحد كبير سيرتا و المراكز الريفية التابعة لها Pertica de Cirta فهي الأخرى تحتوي على الباغي والكاستيلا أين جزأت المنطقة إلى أقاليم مجاورة هي الباغيPAGI و قسمت على المواطنين و المعمرين الرومان مقابل معسكرات CASTELLA للأهالي المحليين (Aounallah, 2010, p. 90)، وقد أكد ذلك الباحث بشاوش من خلال إحدى النقيشات لموقع هنشير كوسات H.Koussat UCUBI الذي يدل على وجود تجمعين سكنيين اثنين من خلال: DECUR(iones) SIC(ences) UCUBI MORANTES ET SENIORES K(astelli) UCUBIS مما يدل على مجلس للمواطنين السيكانيين SICENCES تعني وجود قطاع إقليمي للمواطنيين الرومان الذين يمثلهم مجلس مصغر PAGUS مقابل ذلك وجود مجلس الكبار أو الأسياد للكاستلوم SENIORES KASTELLI الذي هو يمثل السكان

المحليين (BESCHAOUCH, 1981, pp. 117-118)، لكن فرضية وجود البلدات المختلطة Doubles Communautés لم يؤيدها الباحث التونسي سمير عون الله و أخذ بفرضية أن الكاستلوم هو مركز مدني رئيسي للباغوس Chef lieu بشدة رغم العديد من التأويلات فمن خلال نقيشة موقع هنشير كوسات UCUBI لم يقرأها الباحث على أن هناك مجلسين للسيكانيين و الآخر لمجلس كاستوم يمثله الأسياد أو الكبار و إنما ذكر بأن كلمة MORANTES تجمع بين المقيمين من الرومان و الأجانب داخل المدينة UCUBI، ومن خلال ذلك استخلص وجود تجمع واحد الذي هو الكاستلوم المذكور وبالتالي رفض رأي الباحث بشاوش بوجود مقرين واحد يمثل الباغوس وآخر يمثل الكاستلوم، بل أنه أيد دراسة الباحث(J.Gascou (Gascou J. , 1983, pp. 176,N.10 على أساس أنها دراسة توضح التنظيم البلدي والقانوني لكل المراكز الريفية التابعة للكونفيديرالية السيرتية و بأن الإقليم السيرتي جزأ إلى قطاعات إقليمية Pagi والتجمع الرئيسي هو من يمثل مركز الباغوس ويسمى الكاستلوم أي أن الكاستلوم ما هو إلا مركز مدني رئيسي للباغوس. وأسند دلالاته عن التشابه الموجود مع إقليم قرطاجة والقطاعات الإقليمية التابعة لها Pagi حيث هذه الأخيرة تنظيمها يشبه الكونفيديرالية السيرتية والفرق الوحيد هو لا وجود لتسمية الكاستلوم فالباغوس بقرطاجة هو الذي يدل في نفس الوقت على المركز المدني والإقليمي الخاص بالباغوس،كما شبهها كذلك بالكاف بتونس (سيكا Sicca) هي مستعمرة يولية أيضا COLONIA IULIA ومواطنيها مسجلين في قبيلة كويرينا QUIRINA الرومانية وتنظيمها شبيه لحد كبير بنظام الكونفيديرالية لذا فقد أكد بأن الإقليم السيرتي هو الآخر كان مجزأ إلى قطاعات إقليمية PAGI وبرر عدم وجود لبلدات مختلطة (رومانية من جهة و يمثلها PAGUS وأجنبية من جهة ثانية والتي سميت بالكاستلوم CASTELLUM) من خلال تشابه هذا التنظيم في سيرتا مع التنظيم الذي ساد في الكاف (سيكا SICCA) وما احتوت عليه من مراكز ريفية أو قطاعات إقليمية PAGI كانت تابعة لها هي الأخرى (Aounallah, 2010, p. 83).

فإذا صح هذا الرأي بأن فقط المراكز الرئيسية هي من تمثل مركز الباغوس Pagus (انظر الخريطة3) فنجد فقط في كل من Celtianis(خربة ولبان)، سيقوس Sigus و عين فوة Phuensium هي المراكز الرئيسية الثلاثة التي من خلالها ذكر الكاستلوم والباغوس من خلال النقيشات اللاتينية التي عثر عليها (عقون, 2019, 418-417 .pp).

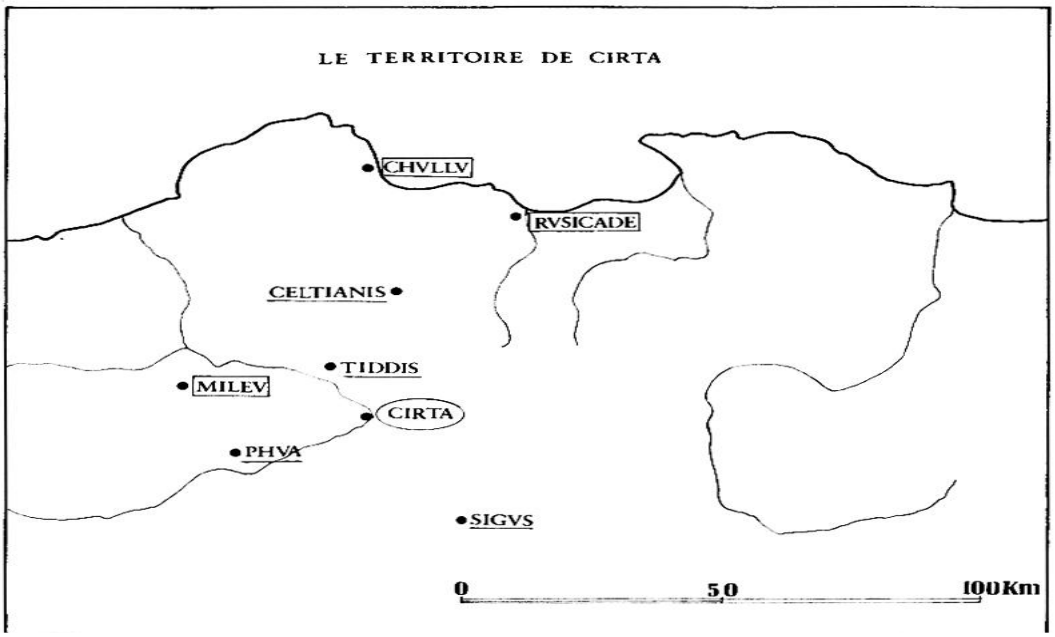

خريطة رقم3 تبين الإقليم السيرتي و أهم الباغي المحيطة به

Beshaouch. A, Le territoire de Sicca....Op. cit, In CRAI,1981; p.118.

كخلاصة عامة لازال لم يتضح لدينا بالدلائل القاطعة حول اشكالية الباغوس و الكاستلوم فإذا ما أخذنا بفكرة الباحث St.Gsell على أن الكاستلوم تجمع سكني أقيم على جزء من الإقليم المحتل وهو الباغوس Pagus، فإن هذا يظهر بأن مفهوم الكاستلوم كأنه مركز للباغوس Chef lieu فقد اتخذ هذا المفهوم في أول معنى له بقوة من طرف الباحث التونسي سمير عون الله كما سبق لنا الحديث عنه في أطروحته،كأن يكون الباغوس هو مركزا إداريا للمحيط الإقليمي وتبقى إشكالية الحديث عن الكاستلا CASTELLA هل لكل باغوس Pagus كاستلوم واحد CASTELLUM أم تتعدد الكاستيلا في إقليم الباغوس الواحد؟ نجد بعض الكاستيلا تتواجد في إقليم واحد مثل غرب سيرتا نجد أربعة مراكز للكاستلا وهي: ARSACALITATUM, CASTELLUM ELEFENTUM, MASTARENSE, PHUENSIUM, هي تقع ضمن إقليم غرب سيرتا أين شوهد وجود إقليم لباغوس واحد من خلال الكتابات اللاتينية ولم يكن بنفس العدد من الكاستيلا ما عدا عين فوة PHUENSIUM، كذلك نجد مركزين للكاستيلا في شمال غرب سيرتا Castellum CALD(IS) و CASTELLUM (....ALLA) و الذي لم تعرف تسميته كاملة فهما متجاورين ومشتركان في نفس الإقليم Pagus فلا يمكن اعتبار الأول أم الثاني كاستلوم رئيسي للباغوس، فلا يوجد لدينا دليل ثابت للإجابة عن هذه الإشكالية من دون العثور على مزيد من الكتابات اللاتينية التي من الممكن أن توضح لنا أكثر فأكثر، بالإضافة لبعض الأقاليم Pagi مثل ثيبيليس THIBILIS لم نجد لها كاستلوم مركزا لم يذكر من خلال الكتابات اللاتينية وهذا اشكال آخر للتفريق بين الباغوس و الكاستلوم، بالإضافة كذلك لعدم ثبوت وجود مكان تمارس فيه الصلاحيات للكاستلوم كمركز إداري ثابت؟.

2- تاريخ الأبحاث للمراكز الريفية السرتية:

لقد تعددت الدراسات و الأبحاث التي تطرقت للمواقع الدفاعية حول سيرتا و ترجع في مجملها إلى العديد من المقالات التي نشرت في مجلة الجمعية الأثرية لقسنطينة RSAC (Recueil des mémoires de l'association de Constantine)، المجلة الإفريقية ANT.AFr(Antiquité Africaine)، مجلة لجنة الأعمال التاريخية BCTH(Bulletin du Comité des Travaux Historiques)، إضافة إلى تقارير الأكاديمية CRAI (Compte rendus de l'académie des inscription et belles-lettres)من طرف العديد من الباحثين: Cherbonneau. A (Cherbonneau, 1868) من أولى مقالاته أين تحدث فيها عن رحلة في آثار ميلة، عين سجار، سيلا و سيقوس خلال صيف 1863، الباحث ب. ألكيي P. Alquier (Alquier, 1929)في أبحاثه التي خصت منطقة شطابة و ما تعرض له عن المواقع للجهة الغربية السيرتية، كما نشير إلى أعمال كل من S. Gsell التي نشرها الباحث هـ.بفلوم H. Pflaum (Pflaum H. , 1976)من خلال الكتابات اللاتينية العديدة المتعلقة بالكونفيديرالية السيرتية في الجزء الثاني الصادر سنة 1976 الذي يحتوي على جل ما عثر عليه من نقيشات في المراكز السيرتية، و كذا الأطلس الأثري لغزال الذي أحصى فيه كل هذه المواقع المحيطة بسيرتا.

و من الدراسات الحديثة أعمال الباحث قاسكو J.Gascou (Gascou J. , 1981, pp. 323-335) Gascou) (J. , 1983, pp. 175-207) (Gascou J. , 1972) الذي كان له صيت كبير في تحري المواقع المحيطة بقرطاجة ومواقع الكونفيديرالية السيرتية، إضافة للوضع القانوني لهذه المراكز الريفية التي تطورت وتوسعت وأصبحت مدنا، الباحث ك.لوبلي Cl.Lepelley (Lepelley, 1981) وأبرز ما تعرض له عن هذه المواقع في الجزء الثاني من كتابه مدن إفريقيا الرومانية في فترة الإمبراطورية السفلى سنة 1981. إضافة لأعمال و دراسات كل من الباحثين ج.دوزنج J.Desanges, (Desanges) (1962 وج.م.لاسار J.M.Lassére (Lassere, 1977)وصفوا لنا القبائل و الشعوب التي عاشت في إفريقيا الرومانية و الباحث س.لانسال S. Lancel (Lancel, 1955, pp. 289-298)و عن ماجاء عن القبائل المحلية النسيب والسوبربر في مقاله الصادر في مجلة لبيكا Lybica سنة 1955 و في مقال آخر له مع الباحث ب.بوتييP.Pouthier من خلال الحملة الأولى للحفريات التي قاما بها في موقع تيجيسيسTigisis و نشرت في حوليات المدرسة الفرنسية بروما MEFR العدد69 سنة 1957 (Lancel & Pouthier, 1957, pp. 247-253). ومقال لهما عن نقيشات جديدة عثر عليها بموقع تيجيسيسTigisis في مجلة Lybica العدد4 في سنة 1956(Lancel & Pouthier, 1956, pp. 133-145) و من الأبحاث الهامة أعمال الباحث التونسي عزالدين بشاوش الذي قام بمقارانات للمراكز السيرتية مع إقليم الكافSicca (BESCHAOUCH, 1981, pp. 105-122)،.

و من الدراسات الحديثة والمتميزة أبحاث كل من Yann le Bohec (LE Bohec, 1990)،آن فلورنس. باروني Anne Florence Baroni (Baroni A.-F. , 2020, pp. 1-17) (Baroni A. F., 2020) وأطروحة الباحث التونسي سمير عون الله(Aounallah, 2010) ، وأطروحة الباحث الجزائري العربي عقون (عقون, 2019)، بالإضافة لأعمال الباحثة نصيرة بن صديق(Ben Seddik, 2012) .

3– المراكز الدفاعية لسيرتا:

تتضح جليا هذه المراكز المحيطة بسيرتا في الفترة الرومانية من كل الجهات، و قد تعددت إلى ما أزيد عن 20 مركزا: كاستلوم الفيلة CASTELLUM ELEFANTUM، كاستلوم ماسترنس CASTELLUM MASTARENSE كاستلوم أرسكالتوم CASTELLUM ARSACALITANUM، كاستلوم سيبزفاريوم CASTELLUM SUBZEVARIUM، كاستلوم فوانسيوم CASTELLUM PHUENSIUM، كاستلوم أوزليس CASTELLUM UZILIS، كاستلوم تيديتانوروم CASTELLUM TIDDITANORUM، كاستلوم كالديس CASTELLUM CALDIS، كاستلوم سالتيانيس CASTELLUM CELTIANIS، (CASTELLUM(....ALLA، تيبيليس THIBILIS، هنشير لولو Henchir LOULOU، تيجيسيس TIGISIS، سيقوسCASTELLUM SIGITANORUM،سيلا SILENSIUM، قاديوفالا GADIAUFALA، سدار SADDAR، الدوثن DOTHENS، زوقال CASTELLUM ZUGAL، موقع محيجيبة، و تتمركز بالقرب من بعضها خصوصا في الجهة الغربية لسيرتا والجهة الجنوبية و الجنوبية الشرقية و يرجع سبب ذلك لعدم الإستقرار و اللاأمن بسبب استقرار سكان القبائل المحلية في هذه النواحي و الخريطة الآتية توضح ذلك:

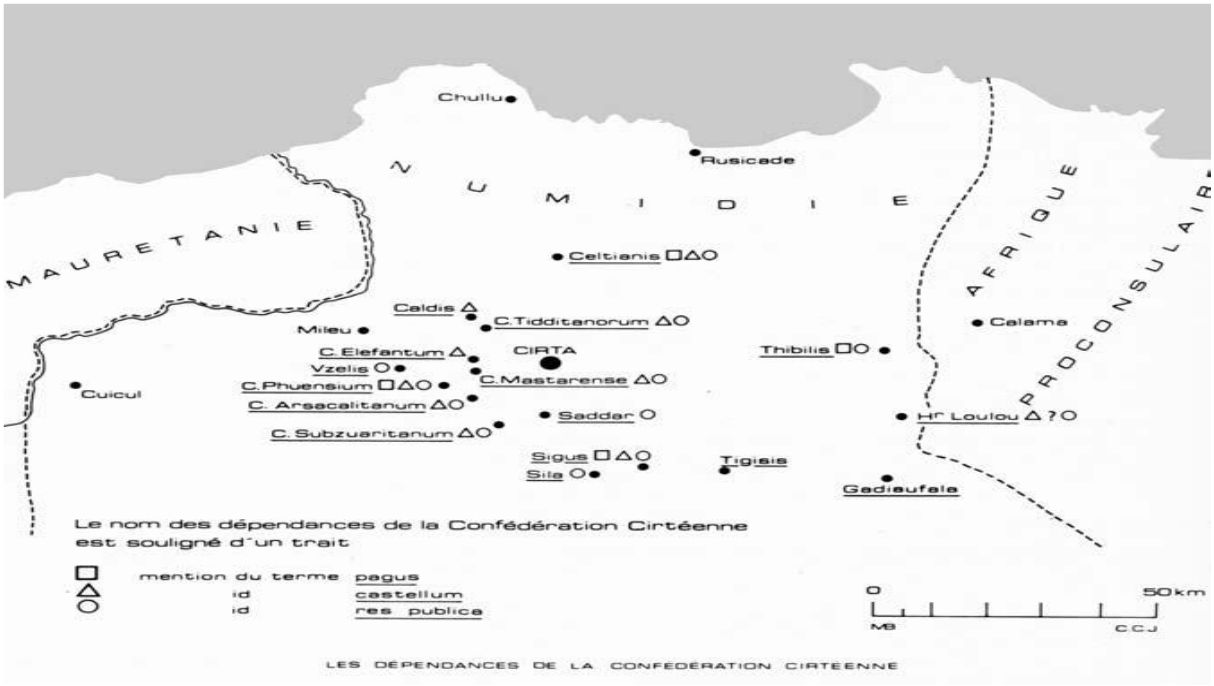

خريطة رقم4 تبين المراكز العمرانية التابعة لإقليم الكونفيديرالية السيرتية عن: (Aounallah, 2010, p. 92)

3-1-نشأتها و تسييرها:

لقد ذكر بلين القديم Pline l'ancien في كتابة التاريخ الطبيعي المدن الرومانية الصغيرة في شمال افريقيا OPPIDA CIVIUM ROMANORUM، ينطبق هذا المصطلح إلا على التجمعات السكنية (شكل قرى، مدن صغيرة) التي هي خاضعة للوضع القانوني الروماني مثل الباغي PAGI، البلدات MUNICIPES، المدن المستعمراتِ COLONIES وبالتالي فسكانها مواطنون رومان وأما الأجانب الذين يعيشون بداخلها يعتبرون في وضعية المقيمين INCOLAE وقد أحصى بلين 83 تجمع سكني و قد ذكرت من بينهم بلدات سكيكدة، القل وميلة على أساس أنهم قرى OPPIDA لازالت لم ترتقي إلى مستعمرات، كما ذكر في قائمة بلين و التي تزامنت مع عهد أغسطس مثل باغوس سيقوس PAGUS CASTELLUM SIGUITARUM و الذي يشكل أحد الباغي التي جزأ إليها إقليم سيرتا (Aounallah, 2010, pp. 73-75).

يرجع التنظيم الذي ساد إقليم سيرتا وأريافها و ضم مدن ميلة، سكيكدة و القل وسمي بالنظام الكونفيديرالي إلى عهد أوكتاف أغسطس Auguste Octave كما تؤكد ذلك نقيشة محيجيبة المحفوظة حاليا بالمتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة المؤرخة بـ26 ق.م (Aounallah, 2010, p. 83). وما يلاحظ أن حضور الرومان في منطقة نوميديا الشمالية (سيرتا و ضواحيها) كان حضورا قويا فقد كانت قطبا لجذب هؤلاء من خلال موقعها الاستراتيجي المحاط بأراضي فلاحية جد خصبة فمنذ بداية القرن 1م وخصوصا خلال الفترة اليوليوكلاودية 41م أين كانت المنطقة آهلة بكثرة من السكان و المعمرين الرومان، ولتأمين المنطقة بطريقة مضمونة ضد القبائل المحلية لذا فقد تمركزت بها فرق لوحدات عسكرية ثانوية. و حسب الباحثة آن فلورونس باروني فإنه من بين 60 نقيشة تذكر أسماء عساكر هناك 20 متعلقة بالفرق العسكرية الثانوية، فالنقيشات اللاتينية أعطتنا 05 وحدات شاركت خلال القرن1م في الدفاع عن هذا الجزء من نوميديا الشمالية خصوصا الجهة الجنوبية الغربية لسيرتا(شطابة و عين فوة) والتي أكدتها بعض النقيشات لفرقتين من بين وحدات وهما الجناح العسكري الأول لبانونيوروم ALA I PANONIORUM والذي من المحتمل أنه تمركز بحصن دفاعي Fort بالمكان المسمى شاطو جرار Château Gérard بوادي العثمانية ويظهر جليا أن هذا الجناح العسكري من خلال 06 شواهد قبور لعساكر من هذا الجناح عثر عليها في شطابة(سهل جبلي غرب سيرتا) وأرخت بمنتصف القرن1م، والكتيبة السابعة اللوزيتانية COHORS VII LUSITANORUM أما الثلاث وحدت الأخرى فهي غير أكيدة فالعثور على شواهد قبور لعساكر أو قدماء محاربين دفنوا في ذلك المكان لا يعني أن كل هذه الوحدات تمركزت بالناحية (Baroni A. F., 2020, pp. 303-321)، إضافة لنقيشات تبرز مراقبة وتأمين منطقة سيلا من طرف الفرقة العسكرية الثانية Cohorte II des Thraces (ILALG II, 6875 et 6877)

المساعدة للجيش الروماني والتي استقدمت بأوامر عسكرية منذ منتصف القرن1م [1] (LE (Ben Seddik, 2012, p. 112) .Bohec, 1990, p. 29)

وحسب S. Gsell فقد كانت المدن التابعة لسيرتا سواء الكاستلا أو الباغي تسير من طرف ممثل عن التريومفير و يدعى PRAEFECTUS PRO TRIUMVIRIS و هذا ما أثبتته العديد من النقيشات اللاتينية التي عثر عليها في العديد من المدن مثل (CIL VIII, 6044) Castellum MASTARENCE[2] و CASTELLUM ELEFENTUM (Gsell, 1911, pp. F.17,N127). و قد اتفق معه الباحث H.G. PFLAUM في هذا الطرح بعد أن كان يختلف عن رأيه في كون هذه الوظيفة هي بمثابة استخلاف لوظيفة التريبيومفير في حالة غيابه بسبب طارئ أو موته، لكنه سرعان ما تراجع عن ذلك و أيد رأي الباحث S. Gsell أن هذه الوظيفة كان يمارسها شخصيات تمثل الكونفيديرالية و تقوم بالتسيير الإداري للمدن و المراكز الريفية التابعة لسيرتا (PAGI و CASTELLA) ويظهر ذلك من خلال عدة نقيشات في سيقوس وسيرتا على التوالي (ILALG, 6520 et 487)(عقون, 2019, p. 152).

و من خلال النقيشات اللاتينية مثل النقيشة التي اكتشفت في مدينة سيقوس(ILALG II, 6519) نجد فيها ألبوم المجلس البلدي الممثلين لكاستلوم مدينة سيقوس و على رأسهم حاكم Magister PAGI وتمثل النقيشة إهداء لممثل الكونفيديرالية السيرتية PRAEFECRUS PRO TRIUMVIRIS .

كما يؤكد الباحث ج. قاسكو J.Gascou أن سبب تعيين ممثل للكونفيديرالية في المستعمرات الثلاثة لميلة، سكيكدة والقل والمتمثل في PRAEFECTUS IUR DUCUNDO وكذا ممثل في المراكز التابعة لسيرتا والمتمثل في منصب Praefectus Pro Triumvir هو اتساع الكونفديرالية السيرتية والعدد المعتبر من الأماكن التي كانت تابعة لها وبالتالي حكام سيرتا لا يمكنهم تسييرها مجملا في هذا الاقليم الواسع لذا كان لابد من تعيين ممثلين منتدبين للتريومفيير على رأس الباغي و الكاستيلا وحتى المستعمرات الثلاثة للكونفيديرالية ومن الممكن جدا أن تكون مدة ممارستهم لهذه الوظيفة من طرف هؤلاء المنتدبين سنة كاملة مثلهم مثل الحكام البلديين(Gascou J. , 1990, p. 378) .

3-2- تطور المراكز السيرتية:

لقد تحدثنا فيما سبق على أن التنظيم الدفاعي لسيرتا و تكوين نظام فيديرالي يضم المستعمرات الأربعة تسيره سيرتا كعاصمة إدارية له يرجع إلى عهد أغسطس، لكن هذا لا يعني بأن المراكز الريفية والتجمعات السكنية لم تكن موجودة، بل

[1] تمت الإحالة بـ ILALG II مكان المؤلف وبعدها رقم النقيشة بدل الصفحة للتمكن من الاستدلال برقم النقيشة.

[2] تم وضع CIL VIII مكان المؤلف و تليها رقم النقيشة للإستدلال في مكان الصفحة.

بالعكس فالعديد من المراكز السيرتية الموجودة ضواحي سيرتا كانت مأهولة بالسكان المحليين منذ عهود قبل مجيئ الإحتلال الروماني، و نتأكد من ذلك من خلال التسميات العديدة المحلية التي أطلقت على جل هذه المراكز المذكورة في العنصر السابق، كما أن بعض المواقع لهذه المراكز الريفية لازالت آثارها تشهد على حقبة ما قبل الرومان مثل موقع سيقوس الذي يزخر بالعديد من قبور الدولمان التي تعود لفترة فجر التاريخ، بالإضافة إلى السكان الأصليين لسيقوس تمسكوا بعباداتهم المحلية للإله "بعل إيدير" و هو ما تشهد عليه النقيشات اللاتينية المهداة لهذا الإله و التي عثر عليها بمدينة سيقوس (ILALG II, 6486 et 6487)كما تشهد ذلك في موقع الدوثن Dothens وعلى الجدران في كهف جبل الطاية نقيشات لاتينية لازالت تشهد على إهداء للسكان المحليين الذي تمسكلوا بعبادهتهم المحلية للإله Bacax ، كما تتواجد قبور البازيناس و الدولمانات في موقع تيديس و كذا دولمانات فجر التاريخ في موقع كالديس Caldis في الجهة الشرقية للموقع(انظر صورة1و2)، و كذا موقع عين فوة PHUENSIUM و الذي لا يبعد سوى ب04 كلم عن كهف الزمة الذي نقشت على جدرانه كتابة لاتينية مهداة للإله G.D.A غير معروف كما تبين لنا النقيشات G.D.A SACRUM متبوعا ب RESPUBLICA PHUENSIUM تأتي مختصرة دوما R P P و من المحتمل أن يكون هذا المختصر خاص بإله محلي قبل مجيء الرومان (Aounallah, 2010, p. 96). فالملاحظ أن الرومان لم يتمركزوا في مواقع خاصة بهم بل لجأوا إلى مواقع حصينة كانت آهلة بالسكان المحليين الذين هم الآخرين سكنوا تلك الأماكن المرتفعة والحصينة لحماية أنفسهم من أي خطر، ما عدا ربما البعض منها و التي نرى بأن تأسيسها كان الغرض منه تدعيم الإستيطان الروماني وكذا كان له دور كبير في مراقبة الأراضي الفلاحية القريبة منه و التحصيل الجبائي المفروض لصالح خزينة الإمبراطورية.

ما لبثت هذه المراكز منذ بداية الإستيطان الروماني خلال النصف الثاني من القرن1 ق.م و بداية القرن1م حتى أصبحت تشكل أغلبها مدنا آهلة بالمعالم العمرانية ،المنازل الخاصة، المحلات و الشوارع، إلا أن وضعها القانوني لايزال في العديد منها فيه غموض و لم تتضح معالمه فمنها من ارتقت و أصبح مواطنوها يتمتعون بالحقوق و الواجبات كباقي المواطنين الرومان أي أن وضعيتها القانونية إتضحت إزاء القانون الروماني و بالتالي تطورت تدريجيا من بلدة أجنبة Pérégrine إلى بلدة رومانية أي أصبح لها مجلس بلدي و خزينة عمومية مثلها مثل أي بلدة رومانية أخرى، و تشهد النقيشات اللاتينية على أن جل هذه المراكز المحيطة بسيرتا تطورت و ارتقت لدرجة الرسبوبليكا RESPUBLICA أي لها مجالس مصغرة تسيرها و خزينة عمومية (عقون, 2019, pp. 266-269) و كان ذلك منذ النصف الثاني من القرن 2م إلى نهاية القرن3م وهي الفترة التي زال فيها نظام الكونفيديرالية السيرتية. ماسترنس(CIL VIII, 6356) (صورة7و8)أرسكالتوم (CIL VIII, 6048) (صورة5و6)، سيبزيفاريوم(CIL VIII, 6002) (صورة3و4)، فوانسيوم(CIL VIII, 6307) ، أوزيليس (CIL VIII, 6341)، تيديتانوروم(CIL VIII, 6702) ،سلتيانيس(CIL VIII, 19693) (صورة9و10)، تيبيليس(CIL VIII, 4667) ،

هنشير لولو(روتاريا؟)(CIL VIII, 22270) ، تيجيسيس(ILALG II, 6248))، سيقوس(ILALG II, 6491) ، سيلا (ILALG II, 6869)(صورة 11و12)، سدار(CIL VIII, 5934) ، وقد ارتقت بعض بلداتها إلى أن أصبحت في رتبة MUNICIPIUM مثل تيبيليسTHIBILIS (Lepelley, 1981, p. 478)، وربما سيقوس SIGUS وسيلتيانوسCELTIANIS التي ومن خلال النقيشات اللاتينية وربما عين فوة PHUENSIUM كذلك في أواخر القرن 3م و حتى تيديس من خلال أحد النقيشات لـ Q.Sittius Faustus (CIL VIII, 6710)كما تدل كذلك بعض النقيشات على وظائف كالكواستر QUESTOR و AEDILIS (ILALG II, 3574)و كذلك وظيفة QUESTORIAE POTESTATIS أي أيديل بسلطة كواستور(CIL VIII, 6712) فكل هذه الأدلة تشكك في أن هذه المدينة ارتقت إلى رتبة بلدةMunicipium (Aounallah, 2010, p. 93).

(1) دولمان به أثاث جنائزي

(2) دولمانات متجاورة

صورة رقم (1)و(2) تمثلان دولمنات في مدخل الجهة الشرقية لموقع كالديس(من إنجاز الباحث)

(3) منظر عام لموقع عين سجار من الجهة الجنوبية

(4) منظر من الجهة الغربية

صورة رقم(3) و(4) منظر عام لموقع كاستلوم عين سجار سيبزيفاريوم C. SUBZEVARIUM(من إنجاز الباحث)

(5) بقايا لسور الدائري حول الموقع

(6) بقايا لسور من الجهة الشمالية للموقع

صورة رقم(5) و(6) منظر عام لموقع كاستولم القليعة أراسكال C. ARASCAL(من إنجاز الباحث)

(7) منظر عام لموقع ماستر

(8) بقايا جدار بالتقنية المختلطة

صورة رقم(7) و(8) منظر عام لموقع كاستلوم بني زياد ماستار C. MASTAR(من إنجاز الباحث)

(9) منظر عام لموقع سيقوس

(10) بقايا جدران لحمام روماني؟

صورة رقم(9) و(10) منظر عام لموقع كاستلوم سيقوس C. SIGUITANORUM(من إنجاز الباحث)

(11) منظر عام لموقع سيلا(برج القصر)

(12) مبنى يوضح إعادة استعمال الحجارة

صورة رقم(11) و(12) منظر عام لموقع كاستلوم سيلا C. SILENSIUM(من إنجاز الباحث)

خاتمة

استطاعت سياسة الرومنة المعتمدة من طرف الاحتلال الروماني أن تغطي على جزء كبير من خصوصيات المجتمع الجزائري قديما لكنها لم تستطع إلغاء تلك البصمات المحلية، فرغم التأثيرات إلا أن السكان المحليين تمسكوا بمعتقداتهم التي كانت سائدة قبل مجيئ الاحتلال الروماني و نلمسها في سكان سيقوس و عبادتهم للإله بعل إيدير و في مغارات كهوف الزمة بالقرب من عين فوة و في مغارة جبل الطاية بالقرب من تيبيليس، كما نود الإشارة بأن هذه المواقع احتفظت بتسمياتها المحلية القديمة التي و رغم عدم معرفتنا لمعانيها إلا أنها تحتوي على معنا خاص عند هؤلاء.

كما نشير إلى أن خصوصية هذه المراكز الدفاعية السيرتية و التي تختلف عن مراكز إقليم قرطاجة و كذا إقليم الكاف بتونس ، فقد أنشات في ظل نظام فريد في العالم الروماني عرف بالنظام الكونفيديرالي الذي تميز به هذا الإقليم عن غيره من أقاليم الإمبراطورية الرومانية في عز توسعاتها الشرقية و الغربية في العالم، فما نستنتجه بأن ترقية بعض المراكز منها إلى رسبوبليكا في نهاية القرن2م ظهرت معه ترقيتها إلى كاستلوم RESPUBLICA CASTELLI(RPC)، لذا فالترقية إلى كاستلوم تبقى اشكالية مفتوحة لا يمكن جزمها فيمكن أن تكون درجة راقية في حد ذاتها و يظهر ذلك في تسمية كاستلوم بالتناوب مع رسبوبليكا في عين فوة Phuensiumو القليعة Arascalitanorum و التسميتين معا لكاستلوم و رسبوبليكا في خربة بني ولبان RPC Celtiani, Mastarensis دوار بني زياد، غومريان Zugal ، عين سجارSubzvaritani ، سيقوس Siguitani،تيديس Tiditanorum **(Rebuffat, 1993, p. 1824)**.

كما يمكن استنتاج أخيرا على أن هذه المراكز لم تكن آمنة حتى عهد الفلافيين Les Flaviens أين نجد استيطان فرق عسكرية منذ عهد الإمبراطور كلوديوس 41م (في كل من منطقة شطابة (عين فوة، شمال وادي العثمانية(Chateau Gerard، الفرقة الأولى بانونية و الفرقة السابعة اللوزيتانية) و الفرقة(الكتيبة) الثانية Les Thraces بسيلا حيث لاتزال

القبائل المحلية تجاور الإقليم السيرتي إلى أن تواجدت في مناطق جنوب الإقليم السيرتي مثل قبائل السوبربر جنوب سيرتا بضواحي التلاغمة حاليا و تمتد إلى غربها حتى مدينة تاجنانت و العلمة حاليا بعدما كانت هذه القبيلة تتمركز إلى الشمال الغربي من موقع تيجيسيس، إضافة لقبيلة النسيب التي ظهرت فيما بعد بنقاوس(باتنة) حاليا بعدما هي الأخرى كانت تتشارك مع السوبربر في منطقة الشمال الغربي لتيجيسيس و قاديوفالا، بالإضافة لقبيلة الناتابوت و الموزولامي التي انحازت هي الأخرى إلى الجنوب الغربي من هذه المواقع مما يدل على تمكن الاحتلال الروماني من السيطرة و تأمين هذه المواقع لم يكن بالسهل حتى النصف الثاني من القرن 1 م.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

عقون, العربي. (2019). من التاريخ البلدي للجزائر القديمة خلال العهد الإمبراطوري الأول– الكونفيديرالية *السيرتية*– *دراسة في تاريخ و آثار و نظم سيرتا العتيقة، منشورات نوميديا للطبع و النشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر.*

المراجع باللغة الأجنبية:

Alquier, P (1929 , *Le Chettaba et les grottes à inscriptions latines du chttaba et du Taya, Impremerie PAULETTES et ses fils, Alger.*

Aounallah, S .(2010) .*Pagus, Castellum et Civitas, Etude de l'épigraphie de l'histoire sur le village et la cité en afrique romaine*) .Pessac, Ed (.Bordeaux, France: Ausonius Éditions.

Baroni, A. F .(2020) .Mobilités des unités et dislocation de la documentation, l'exemple des auxiliaires attestés en Numidie septentrionale au 1ier S ap.j-c .*Antiquité Africaine.*.

Baroni, A.-F .(2020) .Le vocabulaire des établissements urbains antiques et les incertitudes du mot castellum en afrique) .U .É .Alpes, Ed (.*Revue interdisciplinaire sur la Grèce archaïque* , GAIA 2020, p 03 .N 09.

Ben Seddik, N .(2012) .*Cirta constantina et son territoire* .Arles , Paris: Edition errance.

BESCHAOUCH, A .(1981) .Le territoire de Sicca Veneria (El-Kef), nouvelle Cirta, en Numidie proconsulaire (Tunisie .(*Comptes rendus des séances de l'acadimie des inscriptions des belles-lettres* ,pp.122-120 .

Cherbonneau, A .(1868) .Excursion dans les ruines de Mila, Sufevar, Sila et Sigus pendant l'été .1863Extrait de *Recueil des mémoires de l'association de Constantin1868*.

CIL VIII .(19693) .*Momsen, Th., Corpus Inscriptionum Latinarum, VIII,* Berlin.

CIL VIII.(22270) .

CIL VIII .(4667) .

CIL VIII .(5934) .

CIL VIII .(6002) .

CIL VIII .(6048) .

CIL VIII .(6307) .

CIL VIII .(6341) .

CIL VIII .(6356) .

CIL VIII.(6702) .
CIL VIII. (6710) .
CIL VIII.(6712) .
Desanges, J .(1962) .*Catalogue des tribus africuaines de l'antiquité classique à l'ouest du nil .*
Gascou, J .(1972) .*La politique municipale de l'Empire romain en Afrique Proconsulaire de Trajan à Septime sévere .*
Gascou, J .(1981) .Les magistratures de la Confédération cirtéenne .*Bulttin du Comité des travaux Historiques(BCTH ,(fasc.B* ,(17)pp.335-323 .
Gascou, J .(1983) .Pagus et castellum dans la Confédération cirtéenne .*Antiquité Africaine*19 ,pp . -175207.
Gascou, J. (1990, Décembre 1987 3-5). La PRAEFECTURA IURE DICUNDO dans l'afrique romaine. *l'Afrique dans l'occident romain I siecle Av J-C IV siecle ap. J-c*, 367-380. Rome, Italie.
Gsell, S .(1911) .*Atlas Archéologie de l'Algrerie* .Paris.
ILALG II .(3574) .*Pflaum, G- H, Inscription Latine de l'Algérie, t II,2 , Inscription de la confédération cirtienne, cuicul et tribu des suburbures* .paris.
ILALG II .(6248) .
ILALG II 6486) et 6487
ILALG II .(6491) .
ILALG II .(6519) .
ILALG II .(6869) .
ILALG II 6875) et 6877.
ILALG, I 6520) et 487
Lancel, S .(1955) .Suburbures et Nicibes .*Lybica* ,(3)pp.298-289 .
Lancel, S & ,.Pouthier, ,. P .(1956) .Nouvelles inscriptions de Tigisis .*Lybica* ,(4)pp.145-133 .
Lancel, S & ,.Pouthier, P .(1957) .Premiere Ca,pagne de fouilles à Tigisis .*Mélange de l'école francaise de Rome(MEFR* ,(6)*(*pp.253-247 .
Lassere, J. (1977). *"Vbique populus" : peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères : 146 a.C.-235 p.C.* (É. d. (Paris), Éd.) France: C.N.R.S.
LE Bohec, Y. (1990, décembre 3-5). De Sila à Gadiaufala : urbanisation et municipalisation dans la Numidie cirtéenne méridionale. *L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.)*. (E. F. Rome, Éd.) Rome1987, Ecole Francaise de rome, Rome: Ecole francaise de rome.
Lepelley, C .(1981) .*Les cités de l'Afrique romaine au Bas-empire .*
Pflaum G-H, 1957) et 1976 .*IALG, II, 6520 et 487* .Paris.
Pflaum, H .(1976) .*Les inscriptions latine de l'Algérie*) Vol .V2.
Rebuffat, R. (1993). Castellum. (Edisud, Éd.) *Encyclopidie berbere, 12*, pp. 1822-1833.